. @ 466 @

وكانت قريش إنما تسمّ ِي النبي مذمماً ثم يسبّ ُونه فكان يقول ألا تعجبون لما يصرف ا عني من أذى قريش يسبون ويهجون مُذمّ َماً وأنا محمد $ المسألة الثانية قوله (! $ (! .

اسمه عبد العزّى واسم امرأته العوراء أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب فظنّ َ قوم أنّ هذا ليلٌ على جواز تكنية المشرك حسبما بيناه في سروة طه في قوله (! !) يعني كنّياه على أحد الأقوال .

وهذا باطل إنما كناه ا تعالى عند العلماء بمعان أربعة .

الأول أنه لما كان اسمه عبد العُزّ َى فلم يضف ا العبودية إلى صنم في كتابه الكريم .

الثاني أنه كان تكنيته أشهر منه باسمه فصرح به .

الثالث أن الاسم أشرف من الكُنية فحطّ َه ا عن الأشرف إلى الأنقص إذ لم يكن بدّ من الإخبار عنه ولذلك دعا ا أنبياءه بأسمائهم ولم يكنّ عن أحد منهم ويدلّ ُك على شرف الاسم على الكنية أنّ َ ا يسمى ولا يكنى وإن كان ذلك لظهوره وبيانه واستحالة نسبة الكنية إليه لتقدسه عنها .

الرابع أن ا تعالى أراد أن يحقّ ِق نسبه بأن يدخله النار فيكون اباً لها تحقيقاً للنسب وإمضاء للفأل والطّ ِيرة التي اختار لنفسه لذلك .

وقد قيل إن أهله إنما كانوا سمّ َوه أبا لهب لتلهّ ُب وجهه وحُسنه فصرفهم ا عن أن يقولوا أبو نور وأبو الضياء الذي هو مشترك بين المحبوب والمكروه وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى اللّ َهب الذي هو مخصوص بالمكروه المذموم وهو النار ثم تحقق ذلك فيه بأن جعلها مقرّ َه